جيل الخلافة

آدَابُ الصَّغِيرِ مَعَ الْكَبِيرِ

الْمَجْمُوعَةُ الْقَصَصِيَّةُ
لِلْمُسْتَوَى التَّمْهِيدِي

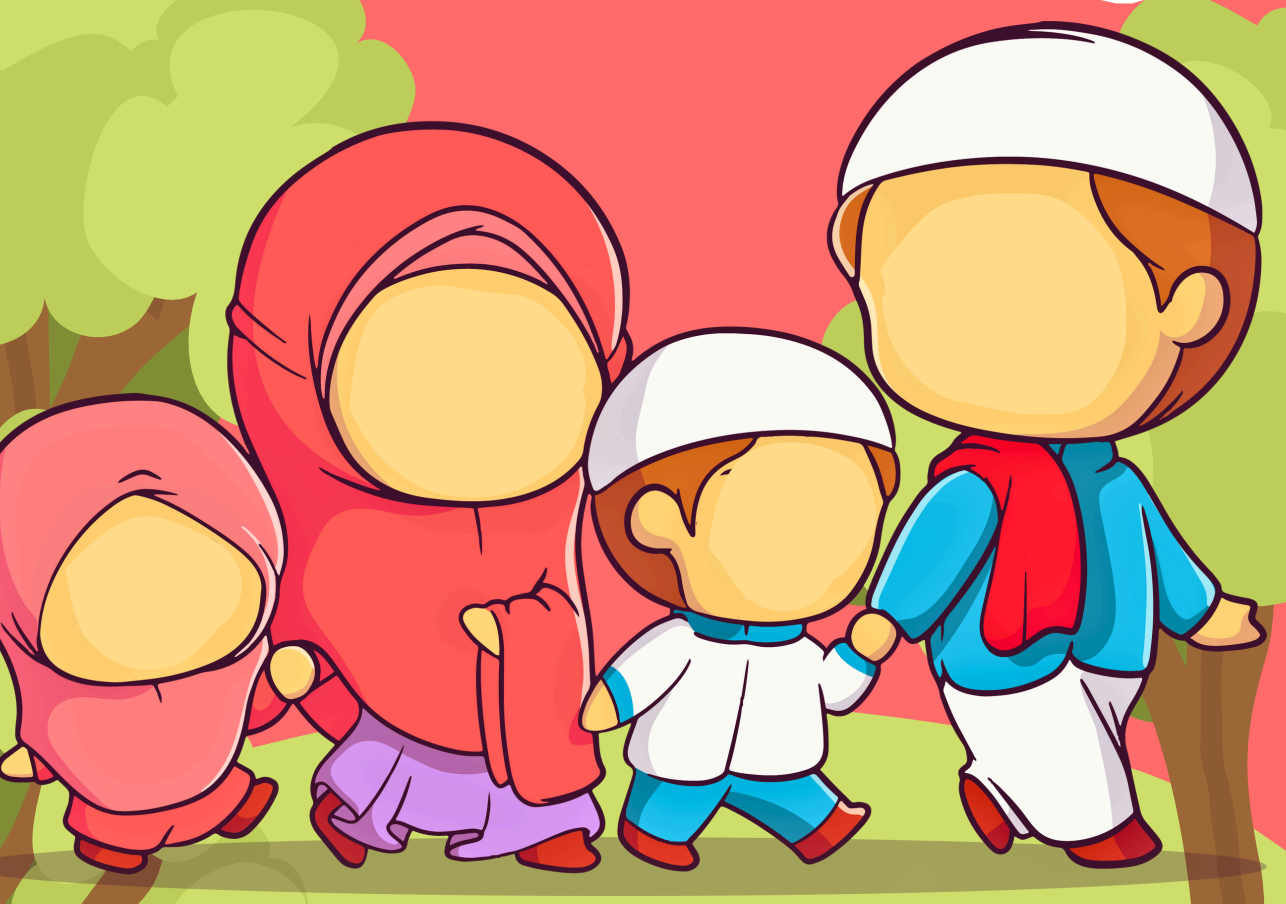

خَرَجَ يَحْيَى مَعَ أَبِيهِ إِلَى السُّوقِ لِشِرَاءِ بَعْضِ الْحَاجِيَاتِ لِلْبَيْتِ. وَفِي طَرِيقِهِمَا، رَأَى يَحْيَى شَيْخًا يَسْتَنِدُ إِلَى عَصَاهُ، يُحَاوِلُ عُبُورَ الشَّارِعِ الْمُزْدَحِمِ بِالسَّيَّارَاتِ، وَقَدْ بدَا على الشَّيْخِ الضُّعْفُ؛ فَبِالْكَادِ يَقْوى عَلَى الْوُقُوفِ.

فَقَالَ يَحْيَى لِوَالِدِهِ:

أَبِي هَلْ تَسْمَحُ لِي أَنْ أُسَاعِدَ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ لِيَعْبُرَ الشَّارِعَ؟

فَقَالَ الْأَبُ وَهُوَ يَبْتَسِمُ:

فَوْرًا يَا بُنَيّ، لِنُسَاعِدْهُ مَعًا.

تَمَكَّنَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ مِنْ عُبُورِ الشَّارِعِ بِأَمَانٍ بِمُسَاعَدَةِ يَحْيَى وَوَالِدِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا نَظْرَةَ اِمْتِنَانٍ وَشُكْرٍ وَقَالَ: جَزَاكُمَا اللَّهُ خَيْرًا.

وَلَمَحَ وَالِدُ يَحْيَى الْحَافِلَةَ تَقْتَرِبُ مِنْهُمَا فَقَالَ: هَيَّا يَا يَحْيَى لَقَدْ جَاءَتِ الْحَافِلَةُ، لِنَرْكَب قَبْلَ أَنْ تَفُوتَنَا وَنَتَأَخَّرَ عَنْ شِرَاءِ الْحَاجِيَاتِ.

وَعِنْدَمَا رَكِبَ يَحْيَى وَوَالِدُهُ الْحَافِلَةَ جَلَسَا عَلَى المَقَاعِدِ. وَبَعْدَ دَقَائِقَ رَكِبَتِ امْرَأَةٌ مُسِنَّةٌ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَجِدْ مَقْعَدًا فَارِغًا، فَوَقَفَتْ بِجَانِبِ يَحْيَى وَهِيَ تُمْسِكُ بِمِقْبَضِ الْحَافِلَةِ، بِانْتِظَارِ أَنْ تَصِلَ إِلَى مَحَطَّتِهَا الْمُقْبِلَةِ.

وَحِينَ رَأَى يَحْيَى ذَلِكَ قَامَ مُسْرِعًا مِنْ مَقْعَدِهِ وَقَالَ:

تَفَضَّلِي يَا أُمِّي، يَمْكِنُكِ الْجُلُوسُ

فَفَرِحَتِ الْمَرْأَةُ الْمُسِنَّةُ كَثِيرًا وَجَلَسَتْ وَهِيَ تَشْكُرُهُ عَلَى حُسْنِ خُلُقِهِ وَأَدَبِهِ مَعَ الْكِبَارِ.

فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ كَانَ وَالِدُ يَحْيَى يَنْظُرُ نَظْرَةَ فَخْرٍ وَاعْتِزَازٍ بِابْنِهِ، وَوَقَفَ بِجَانِبِهِ وَهَمَسَ فِي أُذُنِهِ:

مِنْ أَيْنَ تَعَلَّمْتَ هَذِهِ الْآدَابَ يَا يَحْيَى؟

فَقَالَ يَحْيَى: مِنْ مُعَلِّمِ الْقُرْآنِ يَا أَبِي.

لَقَدْ أَوْصَانِي بِاحْتِرَامِ الْكَبِيرِ وَخِدْمَتِهِ.

فَقَالَ وَالِدُ يَحْيَى:

بَارَكَ اللَّهُ بِكَ وَبَارَكَ بِمُعَلِّمِ الْقُرْآنِ.

جيل الخلافة

المجموعة القصصية
لِلْمُسْتَوَى التَّمْهِيدِي